

مرأة الغرب

زاهنا مع هثوية اكتشاف قبر أشهر الملوك المصريين القدماء، يستحضر الفرنسيون الضريح الملكي عبر عرض أكثر من 150 قطعة أثرية وُجدت بداخله، منها ستون قطعة تحاكر المتاحف المصرية للمرة الأولى. توزعت هذه الكوز والنمايك ضمن فضاءات مضاءة بطريقة خاصة وعلى وقع إيقاعات موسيقية قديمة وعروض فيديو، ما يمنح الزائر إحساساً بأنه داخل حرم محفوظ بالأسرار الغامضة. وبينما يغيب ضلع الفرعون الذهبي لاستحالة مفارقتها القاهرة مثلما يُعمر إخراج لوحة الموناليزا متحف اللوفر، تعوّل السلطات الفرنسية على أن يتجاوز الحدث الثقافي النجاح الذي حققه معرض مهائل عن هذا الملك الشاب في باريس عام 1967

## معرض باريسى ضخم في هثوية اكتشاف قبر أشهر الملوك المصريين القدماء توت عنخ آمون يكذب «لعنة الفراعنة»

القانون المصري الذي يمنع خروج هذه التحفة من البلد، فيما أعار «متحف اللوفر» هذا المعرض الكثير من المختبرات المرتبطة بتاريخ توت عنخ آمون وفترة حكمه.

### الفرعون الشاب يلهم بيونساي

على جدران الأجنحة، تعرض فيديوهات وصور فوتوغرافية تظهر مراحل البحث عن قبر توت عنخ آمون على يد هوارد كارتر منذ التحاقه بمصر عام 1891 ثم اشتغاله طيلة إحدى عشرة سنة على التقيب واستحضاره خلال الاستعراضات الفنية للمشاهير من المغنية الأميركية مادونا إلى مواطنها بيونساي، لنذكر كيف أضحي توت عنخ آمون أشهر شخصية تاريخية رغم أن اسمه لم يظهر في قائمة الملوك وهدمت آثاره بعد وفاته بسبب الاضطرابات السياسية التي تزأمت مع فترة حكمه.

تعبير هذه التظاهرة الثقافية عن التناغم الإنساني بين الفرعون الشاب وعالم الآثار البريطاني، كان صداقة قوية جمعتهما رغم البعد الزماني الكبير بينهما، ويظهر ذلك جلياً في أحد الأجنحة حيث وضعت كأس كلسية كتبت عليها أمتية بالحروف الهيرغليفية: «حتى تعيش مليون سنين، وحتى تمتنع عينوك بالعجاب»، وكانت هذه الآية أول ما وده هوارد كارتر بعدما فتح القبر الملكي وفق ما جاء في الفيديو المرافق. ويبدو أن أمتية الفرعون قد تحققت وأضحى خالداً. المعرض حلّ في لوس أنجلس الأميركية قبل أن يحضر حاله في باريس إلى 15 أسيتمبر (أيلول) المقبل، ثم ينتقل إلى لندن وعواصم أخرى لم يُكشف عن اسمائها، قبل أن يستقر في المتحف المصري الجديد الذي بنيت حالياً بجوار الأهرامات الجديدة قرب العاصمة القاهرة وسيفتح عام 2022 في ذكرى مئة سنة على اكتشاف توت عنخ آمون. وتامل

الفرعون الشاب والسياحة إلى مصر بعدما تضررت من الهجمات الأخيرة. ويشتهر الفرنسيون بتعقّبهم الكبير بالحضارة المصرية منذ اكتشافها خلال حملة نابليون على مصر وفق عالم الآثار الفرنسي جان فرانسوا شامبليون (1790-1832) للحجر الرشيد. وهذا ما يفسر الإحفاء الإعلامي الكبير للباحث الفني من قبل أكبر الصحف والمجلات الفرنسية، وخصّصت الفنون التلفزيونية أسبوعاً من البرامج حول تاريخ مصر وثقافتها. علماً أنه في 1967، استقطب معرض «توت عنخ آمون وزمّنه» في باريس مليوناً و241 ألف زائر حيث عرضت 45 قطعة أثرية، بينما سمح معرض ثانٍ عن رمسيس الثاني عام 1976 بالتعاون مع قطع جديدة من قبر الملك الفرعوني. كما يحتوي «متحف اللوفر» مجموعة كبيرة من الآثار المصرية القديمة، وتزيّن المسلة الفرعونية شارع الشانزليزيه الشهير.

تعدّدت بداخله، منها ستون قطعة تحاكر المتاحف المصرية للمرة الأولى. توزعت هذه الكوز والنمايك ضمن فضاءات مضاءة بطريقة خاصة وعلى وقع إيقاعات موسيقية قديمة، وإضاءة خافتة، ما يعطي للزوار انطباعاً بأنهم داخل القبر الملكي أو في جوف هرم، فيما تبهر القطع الأثرية التي تستخدم في الطقوس الجنائزية والدينية الجمهور، إلى جانب الحلّي المرصعة بالحجارة الكريمة وتمثال الآلهة المصنوعة من الذهب، ومقتنيات الملك توت عنخ آمون، من بينها الصناديق الأقمصر، وفي وسطها تظهر فتحة قبر الملك توت عنخ آمون (1342 ق م - 1326 ق م). ثم يتوجه الزوار نحو باب عليه نقوش هيروغليفية لا يفتح إلا بعد عرض فيديو في السقف يقدّم

يقودنا معرض «كنوز فرعون» في القاعة الكبرى في La Villette الباريسية في رحلة مشوقة إلى تاريخ المصريين القدماء. رحلة تبدأ من المدخل حيث يقف الزوار في طوابير وهم يشاهدون ملصقاً كبيراً لوالدي الملك في البر الغربي في مدينة الأقصر، وفي وسطها تظهر فتحة قبر الملك توت عنخ آمون (1342 ق م - 1326 ق م). ثم يتوجه الزوار نحو باب عليه نقوش هيروغليفية لا يفتح إلا بعد عرض فيديو في السقف يقدّم



### جناح بيرز تأثير شخصيته على الفنون الحديثة كالسينما والإعلانات والديكور

نبذة وحيزة عن هذا الفرعون الشاب الذي حكم مصر من سنة 1336 ق م إلى 1326 ق م، ثم غاب في دهاليز النسيان لآلاف السنوات قبل أن يعيده عالم الآثار البريطاني هوارد كارتر (1874-1936) إلى التاريخ في تشرين الثاني (نوفمبر) 1922، ويصبح اكتشاف قبره أهم اكتشاف في القرن الماضي لغاية اليوم، لا سيما أنه القبر الفرعوني الوحيد الذي عُثِر عليه سليماً بكامل محتوياته من كنوز. ما إن تفتتح بوابة جناح المعرض، حتى يتراءى تمثال أمون حارس الملك وهو من مقتنيات «متحف اللوفر». ثم تتوزع التحف والقطع الأثرية على باقي الغرف على وقع إيقاعات الات

## الدراما السورية... باقية رغم كل التحديات



الدراما السورية تعيش اليوم حالة من الجلاء، لا سيما مسألة الحوار بين المعارضة والموالاة، «تفقد الهيكلت كمحاوّر» إذ لم تكن محابداً، تراجع الحالة العنقريّة عند الرجل في أغلب الأعمال، لتتقدم مشاهد دمشق الجميلة بحدة قاطنتها ويوميّات المغناة: العلم مرفقاً فوق أكثر من مبنى والسيارات تعبر لتتوقف أمام الضوء الأحمر. الناس في الأسواق المشبعة بالخيرات، الأطفال في المدارس وفي الجنائن والحمام يطوف فوق المآذن وأجراس الكنائس. تشير الدراما السورية الإقبال والإعجاب، كظاهرة استجابت لمدّم ثمّ الد إلى أن اتاهم الجزر بفعل الحرب عليها، بصفتها ركيزة من ركائز القوة في الدولة.

تسأل الدراما اليوم الاسماك بلجام حصانها، وهي إن شئت هنا أو هناك، سوف تجد نجاحها أيضاً هنا وهناك لأنها مدرسة وطريقة ومذهب في هذه الصناعة المتلذذة للمتعجب المرتجبة عميقاً بالطابع الوطني والمحلي وتحليلاته الثقافية والتاريخية والمعرفية والفنية والترفيّهية. إن بقاء الدراما السورية ونجاحها في ظلّ عدم إنشائه محطات جديدة وطنية وعربية أو التعاون مع منصات عربية، فأنهما يبدآن على مجتمع حيّ. وهذا ما يبدو حال سوريا التي تعرّضت لأبشع حرب في العصر الحديث، وفي «لا يصبح الزوج المنيح

رفع ذاقيته الفنية، وفي شرح وفهم ما حلّ ببلادهم، لتصبح المسلسلات السورية في جراتها الرائنة، متقدمة على الدرامات العربية الأخرى. كأنما فارق الخوف صناعها، فاقاموا ورشة تصوير وتثوير إلى صياغة مفاهيم جديدة للرفض والقبول، للحرية والعبودية للولاء والمعارضة، للحرب والسلام، للوفاء والمخيانة، لصياغة مفهوم الوطن الذي يأبه لكل أطراف المجتمع من خلال الكوميديا التي لم تخلّ من هيات، كما في «الواق الواق» للمخرج الين حجّو وللكاتب ممدوح حمادة الذي ضم نخبة من الممثلين السوريين، أمثال رشيد عساف وباسم ياخور وشكران مرتجى. ومن خلال المسلسل «خاتون» في جزئه الثاني، وتحديدًا مشهد اعدام أحد أبناء الحارة من قبل الفرنسيين، لم تكن قادرة على وقف دموعها لشدة الصداقة في عرض مشهدية الاعدام ورده فعل الناس المتجمهرة والنساء. إلا أنه القوة المشهوية التي تترك بصمتها في نفس المشاهد تملك الكثير من المقومات، ولعل أهمها: أنها بقيت دراما الشارع السوري بامتياز، نرى فيها النسيج السوري المتنوع بغفاته الاجتماعية من أغنياء وفقراء ومهشّين وعرب وأكراد وأرمن وتركمنا.

### شركات حجب الإعلانات عن الدراما السورية لمصلحة الدراما اللبنانية والمصرية

الدرامي التثويري، سواء لناحية كتابة النصوص أمثال نجيب نصير وسامي يوسف، أو لناحية الإخراج أمثال نجدت أنزور في «وحدن» أصبح وعارف الطويل في «فوضى»، أصبح النسيج السوري كما الفسيفساء كما الخارطة على جدول الدراما السورية التي لم تنترك «أقلياتها» عرضة للاهمال كما في السابق. لعل بعض النقد ينهبها إلى الأمر، فأصبحنا نرى في هذه الدراما «الأكراد» و«الدرور» و«الأرمن»، و«صان الحضور المسحي» أقوى، في مسلسل «روزنا» (إخراج عارف الطويل)، ويرون حياتهم أمامهم بكل خيالاتها وقسوتها ومكامن أكبر منها، وعكست طبيعة العلاقات القائمة بين أطراف المجتمع الحلبي ومنهج الأرمن، كما رأينا فيه الخوف والوَجع والمخالف في الدراما السورية، من خلال فئات المجتمع الحلبي، من خلال مقاربة انهيار طبقة الصناعيين التي تعرّضت مصانعها بالذهب، ليقدم وصعود طبقة الأثرياء جدد ممن تأمروا على أبناء مدّينهم وسرقوا لمصلحة الأتراك وتقاوسوا الغنائم معهم، لتشهد في «روزنا» على الكم الهائل من الدمار الذي خلقته حرب

### تجوه زيات\*

قبل أن يداهمنّا الموسم الرمضاني لهذا العام ويغدق علينا مسلسلات تلفزيونية خاصة بشهر الصوم، من المفيد أن تلقى نظرة إلى الورااء، التي عام 2018، نلاحظ من خلالها كيف كانت حال الدراما العربية جزئياً وحال الدراما السورية بشكل خاص. قد يرى ناقد لم يتسنّ له أن يتابع حلقات كاملة لمسلسل درامي سوري، أنّ «الدراما تعمل تحت إمرة مجموعة سياسية تمثالي النظام في سوريا وتموّل منه»، ففعرض وجهة نظره عبر حبكة درامية حول الحرب الدائرة منذ ثماني سنوات وتداعياتها على المجتمع السوري، ولا سيما منذ 1965 وما نجم عنها من فضيات حلّ لغز موت الفرعون عن عمر 19 سنة، ويظهر جناح آخر مدى تأثير شخصيّة هذا الفرعون على الفنون الحديثة كالسينما والموسيقى وعالم الموضة والإعلانات والديكور، واستحضاره خلال الاستعراضات الفنية للمشاهير من المغنية الأميركية مادونا إلى مواطنها بيونساي، لنذكر كيف أضحي توت عنخ آمون أشهر شخصية تاريخية رغم أن اسمه لم يظهر في قائمة الملوك وهدمت آثاره بعد وفاته بسبب الاضطرابات السياسية التي تزأمت مع فترة حكمه.

تعبير هذه التظاهرة الثقافية عن التناغم الإنساني بين الفرعون الشاب وعالم الآثار البريطاني، كان صداقة قوية جمعتهما رغم البعد الزماني الكبير بينهما، ويظهر ذلك جلياً في أحد الأجنحة حيث وضعت كأس كلسية كتبت عليها أمتية بالحروف الهيرغليفية: «حتى تعيش مليون سنين، وحتى تمتنع عينوك بالعجاب»، وكانت هذه الآية أول ما وده هوارد كارتر بعدما فتح القبر الملكي وفق ما جاء في الفيديو المرافق. ويبدو أن أمتية الفرعون قد تحققت وأضحى خالداً. المعرض حلّ في لوس أنجلس الأميركية قبل أن يحضر حاله في باريس إلى 15 أسيتمبر (أيلول) المقبل، ثم ينتقل إلى لندن وعواصم أخرى لم يُكشف عن اسمائها، قبل أن يستقر في المتحف المصري الجديد الذي بنيت حالياً بجوار الأهرامات الجديدة قرب العاصمة القاهرة وسيفتح عام 2022 في ذكرى مئة سنة على اكتشاف توت عنخ آمون. وتامل

الفرعون الشاب والسياحة إلى مصر بعدما تضررت من الهجمات الأخيرة. ويشتهر الفرنسيون بتعقّبهم الكبير بالحضارة المصرية منذ اكتشافها خلال حملة نابليون على مصر وفق عالم الآثار الفرنسي جان فرانسوا شامبليون (1790-1832) للحجر الرشيد. وهذا ما يفسر الإحفاء الإعلامي الكبير للباحث الفني من قبل أكبر الصحف والمجلات الفرنسية، وخصّصت الفنون التلفزيونية أسبوعاً من البرامج حول تاريخ مصر وثقافتها. علماً أنه في 1967، استقطب معرض «توت عنخ آمون وزمّنه» في باريس مليوناً و241 ألف زائر حيث عرضت 45 قطعة أثرية، بينما سمح معرض ثانٍ عن رمسيس الثاني عام 1976 بالتعاون مع قطع جديدة من قبر الملك الفرعوني. كما يحتوي «متحف اللوفر» مجموعة كبيرة من الآثار المصرية القديمة، وتزيّن المسلة الفرعونية شارع الشانزليزيه الشهير.

تعدّدت بداخله، منها ستون قطعة تحاكر المتاحف المصرية للمرة الأولى. توزعت هذه الكوز والنمايك ضمن فضاءات مضاءة بطريقة خاصة وعلى وقع إيقاعات موسيقية قديمة، وإضاءة خافتة، ما يعطي للزوار انطباعاً بأنهم داخل القبر الملكي أو في جوف هرم، فيما تبهر القطع الأثرية التي تستخدم في الطقوس الجنائزية والدينية الجمهور، إلى جانب الحلّي المرصعة بالحجارة الكريمة وتمثال الآلهة المصنوعة من الذهب، ومقتنيات الملك توت عنخ آمون، من بينها الصناديق الأقمصر، وفي وسطها تظهر فتحة قبر الملك توت عنخ آمون (1342 ق م - 1326 ق م). ثم يتوجه الزوار نحو باب عليه نقوش هيروغليفية لا يفتح إلا بعد عرض فيديو في السقف يقدّم

\*كاتبة وصحافية عربية من لبنان

\*كنوز فرعون» حتى 15 أيلول (سبتمبر). La Villette، باريس - lavillette.com